التّواصُل الأدبيّ

مجلة نصف سنويّة محكّمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنّقد والتّرجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

رقم المجلّد: 10 / رقم العدد: 02 الرّقم التّسلسلي: 17 / جوان 2021

ر ت م د: ISSN: 1112-7597 / ر ت م د إ: EISSN 2588-2333
رقم الإيداع: Dépôt légal: 2007-4999

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار – عنابة –
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

التواصل الأدبي

مجلة نصف سنوية محكّمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د/ عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د/ سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د/ سامية عليوي ..... allioui.samia620@gmail.com
- أ.د/ نظيرة الكنز ..... kenzenadira@yahoo.fr
- د/ خضرة حمراوي ..... hamraouikhadra86@gmail.com
- أ/ سليم لسود ..... la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 10 / رقم العدد: 02 ..... الرقم التسلسلي: 17 / جوان 2021

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

ر ت م د: ISSN: 1112-7597 / ر ت م د إ: EISSN 2588-2333
رقم الإيداع: Dépôt légal: 2007-4999

العنوان: مخبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة – 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: llgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّرقيم الدّولي الموحّد للمجلّات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: Dépôt légal: 2007-4999

الهيئة الفخرية:

1/ أ.د. مختار نويوات (جامعة باجي مختار – عنابة–)/ الجزائر

2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوربون)/ باريس

3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر)/ قطر

4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك)/ الأردن

5/ أ.د. عز الدين المناصرة (جامعة فيلادلفيا)/ الأردن

لجنة العدد العلمية:

1– أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر

2– أ.د. محمّد إبراهيم حوّر (الجامعة الهاشميّة)/الأردن

3– أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر

4– د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة)/ مصر

5– أ.د. صالح ولعة (ج. عنّابة) / الجزائر

6– أ. د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن

7– أ.د. نظيرة الكنز (ج. عنابة) / الجزائر

8– د.عباس يداللهي فارساني (ج. تشمران–الأهواز)/ إيران

9– أ.د. صالح بورقبي (ج. عنّابة) / الجزائر

10– أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية)/ العراق

11– أ. د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر

12– أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس

13– أ.د. نصر الدّين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر

14– أ.د. أحمد يحي علي (ج. عين شمس–القاهرة)/ مصر

15– أ.د. بشير إبرير (ج. عنابة)/ الجزائر

16– أ.د. بينيديكت لوتولي (ج. لاريونيون)/ فرنسا

17– د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر

18– د. ن. شمناد (جامعة كيرالا)/ الهند

19– أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر

20– أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن

21– أ.د. رشيد قريبع (ج. قسنطينة)/ الجزائر

22– د. حافظ عبد القدير(ج. بنجاب– لاهور)/ باكستان

23– أ.د. حفيظ ملواني (ج. البليدة) / الجزائر

24– أ.د. محمّد القرعان (ج. اليرموك)/ الأردن

25– د. سميرة صويلح (ج. عنابة)/ الجزائر

26– أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر

27– أ.د. جلال خشّاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر

28– أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمّد الخامس/أكدال) الرباط/المملكة المغربية

29- أ.د. عبد الرّحمن تيبرماسين (ج. بسكرة)/ الجزائر

30- أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) / الجزائر

31- د. فلة بن عابد (ج. عنّابة) / الجزائر

32- أ.د. محمّد بكادي (م.ج. تامنغست) / الجزائر

33- أ.د. سامية عليوي (ج. عنّابة) / الجزائر

34- Abou-Agag Naglaa (Alexandria University)/Egypt

35- Bava Harji Madhubala (University Jalan Ayer Keroh Lama)/ MALAYSIA

36- Al-Harahsheh Ahmad (Yarmouk University)/ Jordan.

37- د. سلمى عطاالله (جامعة سيّدة اللّويزة)/ لبنان

38- Barbara Michalak - Pikulska (The Jagiellonian University Krakow/ Poland) Polonia.

39- Daoudi Anissa (University of Birmingham)/Uk.

40- Ishakoglu Omer (Istanbul University)/ Turkey

41- karbia karima (جامعة سطام بن عبد العزيز)/ المملكة العربية السعودية

42- د. ميس عودة (جامعة الاستقلال)/فلسطين

43- Boutaghou Maya (University of Virginia)/ USA

44- د. مريم البادي (جامعة نزوى)/ سلطنة عُمان

45- د. حيدر غيلان (جامعة صنعاء)/اليمن، و(جامعة قطر)/الدّوحة.

46- د. إشراق عبد النبي (جامعة البصرة)/ العراق

47- د. علي الخرابشة (جامعة عجلون الوطنية)/ الأردن

48- أ.د.آمنة بن منصور (جامعة عين تموشنت)/ الجزائر

49- د. عمر الكفاوين (جامعة فيلادلفيا)/ الأردن

50- أ.د. عبد القادر فيدوح (جامعة قطر)/ الدوحة

51- أ.د.بشرى تاكفراست (جامعة القاضي عياض، مراكش)/ المملكة المغربية

52- د. مصطفى شعبان (كلية اللغات ، جامعة القوميات)/ شمال غربي الصين

53- أ.د. مصطفى كيحل (جامعة باجي مختار-عنابة)/الجزائر

54- د. يحي غبن (جامعة الأقصى بغزة)/فلسطين

55- د. شريف الدّين بن دوبة (جامعة طاهر مولاي-سعيدة) /الجزائر

شروط النشر في المجلة

الشّروط الشّكليّة:

1. يُكتب البحث وفق النّموذج* المعدّ سلفًا، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلّات العلميّة (ASJP) من خلال النّقر على خانة "تعليمات للمؤلّف".

2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونيّة بصيغة word في صفحة مقاسها (16×24 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.

3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال الـ25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.

4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس14، والهوامش12.

5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعًا عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.

6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة فتكون المسافة 1.15 سم.

7. يُرفق البحث بملخّص باللّغتين العربيةّ والإنجليزيّة، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللّغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.

8. تُخصّص الصّفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض(بحجم 20 إن كان بالعربيّة و18 إن كان بغيرها) وسط السّطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤّلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسّسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليه البريد الإلكتروني.

9. باقي الصّفحة الأولى يخصّص لكتابة الملخص باللّغتين جنبًا إلى جنب (كما هو موضّح في النّموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزيّة، ثمّ الكلمات المفتاحيّة.

10. تكتب العناوين الرّئيسيّة في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أوّل السّطر، أمّا العناوين الفرعيّة فتُزاح عن أوّل السّطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأوْلى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلّا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنّقطة وعلامات التّعجّب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوبًا، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آليًّا ومتمايزا بين صفحة فرديّة وزوجية كما هو مبيّن في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلّد والعدد وسنة الإصدار...، وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصرا).

الشّروط الموضوعيّة:

1. تنشر المجلة البحوث والدّراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألاّ تكون منشورة بأيّة صيغة كانت، أو مقدّمة للنّشر.

2. يُرفق المقال بتعهّد موقّع من طرف المؤلّف يؤكّد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنّشر في أيّة جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللّغة العربية أساسا، وباللّغتيْن: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنّص الأصلي.

5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.

6. تخضع كلّ البحوث للتّحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالنّتائج.

إجراءات النـشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلّة.

2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنّية لا غير.

3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).

4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.

5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوّابة.

6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقاله بالمجلّة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التّحرير.

7. حقوق النّشر والطّبع محفوظة لمجلّة "التّواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عنّابة.

* ترسل البحوث على عنوان المجلّة عبر البوّابة الجزائريّة للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصرية، عبر هذا الرّابط:

http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلّة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتّحكيم السّري عبر البوابة الجزائريّة للمجلّات العلميّة حصرًا.

2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكليّة في كتابته يتمّ رفضه تلقائيا ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النّشر، تقوم هيئة التّحرير باختيار محكّميْن اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأييْن إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرّفض.

4. تكون ملاحظات المحكّمين إمّا بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرّفض.

5. لهيئة التّحرير صلاحيّة قبول أو رفض أيّ مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعيّة العلميّة.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الـفـهـــرس

المـوضوع الصفحة

الافتتاحية 11-14
أ.د/ ســامـيـة عـلـيـــوي

1. أ.د/ عبد المجيد حنون 15- 50
الجــزائـــر و الاســتـشـراق
Algeria and orientalism

2. د/ هاني إسماعيل محمد إسماعيل أبو رطيبة ..... 51 - 91
الرأسمالية والتغير الاجتماعي رؤية ماركسية
في رواية "جوع" لمحمد البساطي
Capitalism and Social Change A Marxian Vision of Mohamad el-Bosati's Novel entitled "Hunger"

3. د/ مصطفى ولد يوسف ..... 92 - 106
تنازع المحكيّ الذاتي والمتخيّل الذاتي
في رواية "قصيل" للرّوائية الليبيّة "عائشة إبراهيم"
The self -narration and the self-imagined conflict in the novel by qusayl by the Libyan novelist Aisha Ibrahim

4. د/ الحسين الوكيلي 107- 156
صورة البطل المأساوي والصيروة الزمنية:
قراءة مغايرة في سيرة المتنبي الشعرية.
Image of a tragic hero and time-frame:
A different reading in the biography of the Al Mutanabbi's poetic prose

5. د/ حسن خـلـف و أ/ عزيـز عبد جرمد 157- 194

مظاهر الحسد وأسبابه تجاه المتنبي من عيون شعره

Appearances of envy its causes towards the Al-Mutanabbi From his poems

6. د/ لؤي علي خليل وأ/ إسلام علي أبو زيد 195- 222

قصيدة (يا ليل الصبُّ) للحُصْرِي القيرواني

(دراسة في ضوء مفهوم النّظام للفَرَاهِي)

A poem (O night of the lover) by Hossari El Kairouani
-A study in the light of the system concept of Farahi

7. د/ إبراهيم بـوغفـالـة 223- 253

جماليات الإيقاع في شعر تميم البرغوثي

قصيدة ـ في القدس ـ أنموذجا

The aesthetics of rhythm in Tamim Barghouti's poetry
The poem - in Jerusalem - as a model

8. د/ المعز مهدي علي محمد 254- 284

مَقامِيَّان في الميزان (اليازجي والمويلحي)

Two Maqamat Writers in the Balance:
Al Yaziji and Al Muwailhi

الكلمة الافتتاحية

تجتـاز مجلّـة **'التّواصــل الأدبي'** عتبـة العـدد الثّالـث في ظـلّ هـذا الامتحـان العصيب الذي يمرّ به العالم؛ ونحن نضع اللّمسات الأخيرة لعددنا السّابع عشر الذي نتمنّاه ثريا مفيدا لقرّائنا، ملبّيا طموحاتهم المعرفية والثّقافية.

وإذ تُصدر مجلّة 'التّواصل الأدبي' عددها هذا، رغم هذه الظّروف التي كان لها أثرها على الحياة العلمية والثّقافية والأدبية، فذلك بفضل طاقمها (العلمي والإداري) الذي لم يُثنه الظّرف عن مواصلة العمل، كما لم يُثنِ الأوفياء للمجلّة (خُبراء وباحثين) عـن المضـيّ قُـدما للارتقـاء بهـا، وضـمان اسـتمراريّتها، ولم يفقـدهم الثّقـة في تقـديم الأفضل، فنسأل الله أن يحفظهم وأن يمتّعهم بالصّحة والعافية وأن يجازيهم خير الجزاء، وأن يرفع البلاء عن العالم أجمع.

يصدر العدد السّابع عشر ثريا متنوّعةً مقالاته، وعددها ثمانية، تنوّعت بين الدّراسات النّظرية والتّطبيقية: النّثرية والشّعرية؛ فنقرأ في هذا العدد:

مقـالا بعنوان **'الجزائـر والاستشـراق'**، تحدّث فيه صاحبه عن بدايات الحركة الاستشراقية في الجزائر التي تعود إلى بدايات القرن التّاسع عشر، وارتباطها بالوجود الاستعماري. كما عرض للدّور الذي لعبه المستشرقون في تأسيس مدارس التّعليم الفرنسي الإسلامي، ثمّ جامعة الجزائر؛ كما عرض لأهم الأعلام الذين استفادوا بطريقة مباشرة أم غير مباشرة من المدرسة الاستشراقية الفرنسية وغيرها من المدارس.

ثاني مقال يحمل عنوان **'الرّأسمالية والتّغير الاجتماعي –رؤية ماركسية في رواية "جوع" لمحمد البساطي–'**، اختار الباحث دراسة رواية 'جوع' التي تعبّر عن حياة المهمّشين والمسحوقين، وتتّخذ الرّؤية الماركسية محورا أساسا في بناها الفكري والفنّي؛ وقد سعى الباحث إلى الكشف عن الأيديولوجيا الفكرية التي تتبنّاها هذه

الرّواية، وفق نظرية المعرفة الماركسية، وتناول عدّة محاور منها: السياق التاريخي، الاستهلاك وعلميات تسليع الجسد، وصناعة النخب الرأسمالية، والوريث الرأسمالي. كلّ ذلك بغية الكشف عن دور المبدع المعاصر في مناقشة الواقع الاجتماعي والاقتصادي وإسهامه في نقد تلك التّغيّرات ومعارضتها، بهدف الإصلاح والاستمرار في عمليات النّهضة الحديثة.

ثالث مقال بعنوان **'تنازع المحكيّ الذّاتي والمتخيّل الذّاتي في رواية "قصيل" للرّوائية اللّيبيّة "عائشة إبراهيم'**، تناول فيه صاحبه رواية 'قصيل' للكاتبة اللّيبية عائشة إبراهيم، وهي رواية تخترق ميثاق السّير ذاتي، تتداخل فيها عوالم الذّكورة والأنوثة في عالم واحد، تفنّن لا وعي السّاردة فيها في التّشويش على وعي السّرد ومنطقه، فلا ينكشف فيها مدى التّشظّي الذي تعانيه الذّات المقهورة في مجتمع يعيق تطوّرها، في غياب ثقافة المساواة والقهر الذّكوري الذي كان محصّلة تراكم الذّهنية المتعالية على المرأة؛ ويخلص الباحث إلى أنّ الرّواية النّسوية تقوم على ملكية الإنسان، إذ تتحقّق الأنوثة والذّكورة في إطار الإنسان لا الجنس، وبالتّالي يقوم الصّراع في النّسوية على ملكية الجسد والفضاء وهو حقل مشبع أيديولوجيا، بينما يقوم في النّسائية على ملكية الإنسان، وهو حقل مشبع إبستيمولوجيا ومخياليا.

رابع مقال بعنوان **'صورة البطل المأساوي والصّيروة الزّمنية: قراءة مغايرة في سيرة المتنبي الشّعرية'**، ينطلق فيه الباحث من تصوّر مركزي، يتمثّل في أن الإحساس بالزّمان الذي كان وراء إقامة المتنبي لصرحه الشّعري ذي النزعة التّراجيدية، كما كان وراء تأسيس شعرية دائمة النّبض، حاضرا ومستقبلا. ويرى الباحث أنّ الإحساس بهباء الذّات ما كان ليستيقظ في داخل المتنبّي دون هذا الوعي بحركة الزّمان، فيصارع أشدّ الأعداء فتكا، وهو الزّمان الذي يتربّص بكينونته. ولأجل ذلك، كان المتنبّي ينزع إلى تشكيل كينونة شعرية ليضمن استمرار ذكره وبقاء أثره، ومقاومة الفناء الذي يتهدّده.

خامس مقال بعنوان **'مظاهر الحسد وأسبابه تجاه المتنبّي من عيون شعره'**، ينطلق فيه الباحث من فكرة أنّ دارسي المتنبّي لم يشيروا إلى ظاهرة الحسد كظاهرة ملحّة، ولم يفردوا لها دراسة مستقلّة، في حين أنّ الدّارس لشعر المتنبّي يقف على اتّجاهات كثيرة تصبّ في ميدان الشّكوى؛ وقد جاء هذا المقال ليرصد صور شكوى الحُساد في شعر المتنبي وآثاره النّفسية التي عكست انكسارات الشّاعر وانحناءاته مُدّة حياته، وقد تناول المقال بواعث الحسد من خلال سؤال عَلامَ حُسد المتنبي؟ ثمّ درس الحُساد وأنماطهم المختلفة دراسة وصفية – تحليلية. وقد خرج البحث بمجموعة من النّتائج من أبرزها: بروز ظاهرة شكوى الحُساد بشكل جلي في ديوان المتنبي، فلا تكاد تخلو قصيدة من ذكر الحسد بلفظه أو بمعناه ومن الإيماء تارة إلى حُسّاد ممدوحيه وتارة إلى حُسّاده.

سادس مقال بعنوان **مقدّمة قصيدة (يا ليل الصبُّ) للحُصرِي القيرواني –دراسة في ضوء مفهوم النِّظام للفَرَاهِي–**؛ وقد سعى فيه الباحث إلى تطبيق مبدأ (النظام) –الذي قال به عبد الحميد الفراهي في قراءة النّصوص وتحليلها– على قصيدة (يا ليلُ الصبُّ) للحصري القيرواني؛ مستعينا بآليات المنهج الأسلوبي، للوقوف على الظّواهر الأسلوبية التي ميّزت النّص، ممّا أسهم في تفسير المكانة الخاصّة التي نالتها بين نصوص الشّعر العربي القديم، وذلك عن طريق تفكيك القصيدة وتحليلها وتفسير ظواهرها، ثم تأويلها بما ينسجم مع بنية القصيدة ومقاصدها.

سابع مقال بعنوان **'جماليات الإيقاع في شعر تميم البرغوثي'**، حيث يرى الباحث أنّ جزءا كبيرا من الشّهرة التي حظيت بها قصيدة 'في القدس' للشّاعر الفلسطيني تميم البرغوثي يعود إلى إيقاعها الأخّاذ وجرسها الجذّاب. لذلك، تقوم الدّراسة على تتبّع مواطن الجمال الإيقاعي في بنية القصيدة. وقد خلُص الباحث إلى أنّ جماليات الإيقاع في شعر البرغوثي تمثّلت في ركنين أساسيْن هما الموسيقى

الداخلية (الوزن والقافية) والموسيقى الخارجية (الجناس، الطّباق، التكرار، أصوات الحروف...).

آخر مقال في عددنا هذا، بعنوان **'مَقامِيَّان في الميزان (اليازجي والمويلحي)'**، وهو عبارة عن موازنة بين مقامات مُحدثة، لكاتبين عاشا في القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين هما: ناصيف اليازجي، ومُحَمَّد المويلحي. وقد اشتملت الدراسة على مجموعة من العناصر هي: معنى المقامة ونشأتها، ثم تعريف كلّ كاتب ومقاماته؛ ثم موازنة نقدية بين الكاتبين، شملت: حياة كلّ كاتب وتأثيرها على غرضه في مقاماته، وبيان طبيعة الألفاظ والسّجع وأسلوب الوصف والسّرد وتضمين الشّعر، والأصالة والتقليد في كلّ عمل، وتفنيد بعض الآراء النّقدية حول جدوى ومكانة كلّ عمل.

وكما ألزمت المجلّة نفسها، فإنّ ترتيب المقالات يخضع إلى شروط تقنية لا غير.

وختاما، نتمنّى أن يجد قرّاؤنا في هذا العدد ما ينفع. ونجدّد الشّكر لجنود الخفاء، شموع 'التّواصل الأدبي' التي تحترق، شاكرين جهودهم ومثابرتهم وحرصهم على اقتناء أفضل ما يُنشر في المجلّة، كما نهيب بالباحثين الذي وضعوا ثقتهم في المجلّة، آملين أن يُثروا أعدادها المقبلة بما تجود به أفكارهم، وبما ينفعون به غيرهم، فلولا أقلام الباحثين، ما كان العدد ليكون، ولولا الشّموع المضيئة والمضاءة، ما كان العدد ليصدر في هذا المستوى، فشكرا لهؤلاء وشكرا لأولئك على هذه الثّقة وعلى هذا الصّبر. وشكرا لمن اجتهد في الإخراج والتّنسيق كي تكون 'التّواصل الأدبي' على ما هي عليه.

رئيسة التّحرير:

أ.د/ سامية عليوي

EISSN 2588-2333 ﴿التـواصل الأدبي﴾ ISSN 1112-7597
العدد التسلسلي: 17 ـ جـــوان 2021 المجلد:10/العدد: 02

مظاهر الحسد وأسبابه تجاه المتنبي من عيون شعره

Appearances of envy its causes towards the Al-Mutanabbi From his poems

الدكتور: حسن خلف

الاستاذ المساعد جامعة المصطفى العالمية، إيران، مدينة جرجان
Hasan_khalaf84@yahoo.com

عزيز عبد جرمد

الدكتوراه من جامعة فردوسى مشهد
majed.sr.majed1970@gmail.com

تاريخ الإرسال: 27 جويلية 2020 تاريخ القبول: 29 أكتوبر 2020 تاريخ النّشر: 30 جوان 2021

الملخص:

العمل الأدبي صُور صادقة لحالة مُبدعه فرحاً وترحاً وحُبّاً وكُرهاً لِمّا يحْملهُ من شحناتٍ نفسية وحمولات دلالية، تُعطي الصورة الواضحة لخفايا حالات الإنسان الشعورية والتي يحاول الإنسان سترها بصورة وأُخرى، لا تزيدها الأيام إلاّ زوالاً ، لذا كانت دراسة شكوى الحُساد عند المتنبي من الأمور ذات أهمية في الدراسات الادبية وسبب أهميتها يرجع إلى أن الدراسات الكثيرة التي أُنجزت عن المتنبي ليس فيها ما يُشير إلى ظاهرة الحسد كظاهرة مُلحة وبارزة بحيث تُفرد بدراسة مستقلة، غير أن الدارس لشعر المتنبي يقف على اتجاهات كثيرة تصب في ميدان الشكوى وهنا نعرف مقدار الخلل الذي وقع فيه متذوقو شعر المتنبي أن الشاعر يكشف في شعره عن شخصية يملأها الاعتزاز بالذات والتعالي وهذا ما توحي به قصائد المتنبي ولكن الشكوى وما تعبر عنه من شعور بالضعف والانكسار تتناقض مع ذلك، لذا جاء هذا المقال ليرصد صور شكوى الحُساد في شعر المتنبي وآثاره النفسية التي عكست انكسارات الشاعر وإنحناءاته مُدة حياته، فجاء المقال متناولاً بواعث الحسد من خلال سؤال عَلامَ حُسد المتنبي؟ ثمّ ندرس الحُساد وأنماطهم المُختلفة دراسة وصفية – تحليلية. وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج من أبرزها: بروز ظاهرة شكوى الحُساد بشكل جلي يلمسهُ كل من يقرأ ديوان المتنبي فلا تكاد تخلو قصيدة من ذكر الحسد بلفظه أو بمعناه ومن الإيماء تارة إلى حُساد ممدوحيه وتارة إلى حُساده.

الكلمات المفتاحية: *المتنبي، أسباب الحسد، الشاعرية، المكانة.*

Abstract:

The literary work is sincere images of the creative state of joy, joy, love, and hatred for the psychological loads and seminal loads that give a clear picture of the hidden mysteries of human emotional states that a person tries to cover in one way or another. The days are only increased by disappearance, so the study of the complaint of envy in matters of the Mutanabi is of importance in the Mutanbi of matters Literary studies and the reason for their importance is due to the fact that the many studies that were completed on Al-Mutanabbi do not indicate the phenomenon of envy as a pressing and prominent phenomenon that is singled out by an independent study, but the learner of Al-Mutanabbi's poetry stands on many directions pouring into the field of complaint and here we know the amount of defect in which connoisseurs of poetry occurred Al-Mutanabbi that the poet reveals in his poetry a personality filled with pride in the self and the Almighty, and this is what the poems of Al-Mutanabbi suggest, but the complaint and its expressions of feelings of weakness and refraction contradict that, so this article came to monitor the images of the complaint of envy in Al-Mutanabbi's poetry and its psychological effects that reflected the poet's reflexes and bends for a period His life, and the article came to address the motives for envy by asking why the envious Mutanabi? Then we study the envy and their different patterns, descriptive-analytical. The research has come out with a set of results, the most prominent of which are: the phenomenon of the complaint of envy arises in a clear way that every person who reads Al-Mutanabbi's office can feel. There is almost no poem about mentioning envy in his word or its meaning, and from nodding at times to the envy of his praises and sometimes to his envy.

Key words: Al-Mutanabbi, Reasons for Envy, Poetics, Status.

التمهيد:

ازدهر الشعر في القرن الرابع الهجري، واتسعت دائرته، فقد ضمّ كوكبه من أبرز الأسماء في خارطة الشعر العربي المتنبي وأبا فراس الحمداني والشريف الرضي وابن سكره والخالديان، والسري الرفاء وغيرهم ولا محال أمام مجتمع يزخر بمثل هذا العدد من الأسماء الشعرية من نشوء الحسد والتنافس والتسابق مما كان له أكبر الأثر

في إذكاء نار الغيرة واشتعال جذوة التنافس على الإجادة والإبداع ومما يُزيد الأمر أهمية أن الشعر أصبح وسيلة للعيش وطريقة للتكسب والمشهد الأدبي في القرن الرابع مشهد امتلاء بالخصومات والمسابقات بين الشعراء لذا وجد الحسد له مجالا بأن ينبت فيما كانت الخصومة مدفوعة بالغيرة مرة والحسد مرة أُخرى وقد ساهم الأمراء والولاة أنفسهم في اتساع دائرة الخلافات والمنافسات بين الشعراء إذ شاهدوا فيها «متعة نادرة يستغلونها، لذلك فهم إن لم يكونوا يحرضون الشعراء فيما بينهم، فهم في تقريبهم لبعضهم ونفورهم من بعض آخر يسهمون اسهاما كبيرا في خلق مثل هذه الأجواء المشحونة بالمهاترات اللفظية التي تنز بالحسد» (الراوي، دون تاريخ: 72).

ولعل المتنبي من أبرز الشعراء الذين شكوا من ظاهرة حسد الشعراء ومضايقتهم له، وليس ببعيد أن ينهض هؤلاء ويسعون بما أوتوا من سبيل إلى إخماد جذوة شهرته ومكانته التي سيطرت عليهم وبهرتهم بأشعتها وقد كان سلاحهم في ذلك الحسد والتشهير وإبراز العيوب والكذب وتلفيق الكلام والتندر بتباهيه والتشكيك في تفاخره ومحبته سعيا وراء ما أصلحه الدهر بين الأمراء والشاعر وبعد هذا أ يحق لنا أن نطرح تساؤلاً: هل حُسد المتنبي واشتكى؟ وإن كانت الإجابة إيجابية فمن هم حُسّاده؟ وماهي هوياتهم؟ وما الذي جعلهم يتكاثرون عليه؟ وما هي الأسباب التي كانت مؤثرة في اشتعال نار الحسد بين شاعرنا والشعراء الآخرين؟

بناء على الاسئلة التي مرّ ذكرها، يحاول هذا البحث ان يثبت الفرضيّات التالية ويناقشها وهي 1- أنّ ابا الطيب شكى كثيراً من الحُساد مرّ الشكوى وشعره ينطق بما كان بينه وبين حساده، منه قوله:

قليلٌ عائدي سَبِقِمٌ فُؤادي كثيرٌ حاسدي صَعبٌ مَرَامي

2- إنّ الذين يحسدون المتنبيَ كانوا من طبقات الشعراء والوزراء والأدباء الذين يجمعون في بلاط الامراء للتكسب والتنافس والتسابق.

3- التفوق الذي يشعرُ به المتنبي، أعطى الآخرين فرصةً لحسده والكيد له، هذا من جهة ومن جهة أخرى فضيلته على الآخرين وشاعريته ومكانته عند الأمراء يجعل مخالفيه أن يحسدوه و يكيدوا له.

خلفية البحث:

الدراسات والأبحاث التي تناولت شعر المتنبي كثيرة كلّ الكثرة، وذكر كلها يستغرق زمناً كثيراً وليس مجالٌ له ونخصّ منها بالذكر: الحكمة في شعر المتنبي لعبد الله محمود حسن، كلية الغة العربية بالقاهرة، العدد 6، 1408ق. المتنبي وسرّ عظمته، لعبد الرحمن شكري، مجلة الرسالة، العدد 291، 1357ق. أبو الطيب المتنبي الغربة والفاجعة، لحسين الجمعة، مجلة المعرفة، السنة الثالثة والثلاثون، العدد 367، 1994م. المتنبي بين شباب الأمس واليوم، لعبد العزيز قروف، مجلة البصائر، العدد 130، ذي القعدة 1369ق. ملامح النرجسية في فخر المتنبي وحياته، لخداداد البحري، بحوث في اللغة العربية وآدابها، العدد6، 1433ق. فهذه الأبحاث وأمثالها التي ما ذكرناها، غيض من فيض مميّا درسه الكتّاب والمدرسون والناقدون من شعر المتنبي منذ القدم ولكننا لم نعثر على دراسة حول ظاهرة الحسد في ديوان هذا الشاعر الفذّ ففي جانب هذه الدراسات نقدم هذه المقالة إلى الذين يريدون أن يتعرفوا على مكانته شاعرنا في الأدب العربي.

الأسباب التي تجعل المتنبي محسوداً عليه:

أولا: شاعريته

إن شاعرا ما من شعراء العربية لم يُحدث دوياً في أسماع الأدباء ومُحبي الشعر كما فعل المتنبي بحيث ظلّ على مسرى القرون العشرة الماضية ويدرسونه وينقدونه ويعلقون عليه، ويُشير إلى ذلك الثعالبي بقوله: «مجالس الدرس غُزي بشعره، ومجالس الأُنس تغنت بقوله، وجرى على لسان الخطباء والمتكلمين أبرز أقواله،

وأشتغل به المؤلفون وأنشغل معهم الناقدون وكثرت التأليف في تفسير قصائده وحل مشكله وعويصه، فتفرقوا فرقا بين محبٍ هائم أو معتدل وبين قادح جائر أو ناقد صادق، ولا يهتم النقاد إلا بالمشهور وبمن طبق الآفاق خبره» (الثعالبي، دون تاريخ، ج1: 111) ولو سرنا نتابع شاعريته وأهمية شعره وتأثيره وما أثاره من مُناقشات لأخذ منا الوقت الكثير، لكن الذي يهمنا ما جلبتهُ هذه الشاعرية وتلك النفس من حسدٍ وكيدٍ وكرهٍ وغِيرة، مما أذكى نار الشكوى وزاد وقود المعانات والشواهد الشعرية التي بين أيدينا تنضح بالألم الذي كان يُعانيه المتنبي من هؤلاء الحُساد إلاّ أن الجدير بالملاحظة، أن المتنبي أسهم بشكلٍ أو بآخر في جلب الحسد واستعداء الآخرين، وممن يزيد في إذكاء جذوة الحسد ويرفع من لظاها تعالي المتنبي على سائر الشعراء عندما يُنشد أشعاره التي تشع بالتحدي وتصادر الآخرين وأشعارهم إذ لم يأتوا إلاّ باشعاره المبرده والدهر أول راوٍ لها، حين يقول في بلاط سيف الدولة:

وما الدهرُ إلاّ من رواة قصائدي إذ قُلتُ شعراَ أصبح الدهرُ منشدا

(العكبري، 1926، ج1: 290).

بل أنه يترفع –أحيانا– حتى على الشعراء والشاعرية حين يقول:

وفُـؤادي مـن الملـوك وان كـا ن لسـاني يُـرى مـن الشـعراء

(البرقوقي: 1986،ج1: 156).

فهو «يكاد يضيق بقلب شاعر... بالمفهوم والأعتبار القديمين للشاعر الذي كان يُنظر إليه على أنه إنسان مُتكسب، مُتسلق» (شرف الدين، 1987: 96) بل أنه يتعالى عن الآخرين، مازجا ذلك بشيء من التوبيخ مثل قوله:

أنا صخرة الوادي إذا ما زُوحمت وإذا نطقتُ، فأنني الجوزاءُ

وإذا خفيتُ على الغبيّ فعاذرٌ أن لا تراني مُقلةٌ عمياءُ

(العكبري، 1926،ج1: 15).

ويهمنا أيضا أن نُدرك أن المتنبي كانُ يركز في الثناء على نفسه والتعرض للآخرين مثل قوله:

أراكضُ مُعوِصاتِ الشعرِ قَسراً فأقتُلُها وغيري في الطرادِ

(المصدر نفسه، ج2: 18).

هذا التفوق الذي يشعرُ به المتنبي، أعطى الآخرين فرصةً لحسده والكيد له «وشعر المتنبي مملوء بذكر هؤلاء الكائدين الذين تعقبوه في كل مكان وطاردوه في كل بلد ذهب إليه» (حسين، 1406: 1) وتضطرب جدلية شكوى الحسد عند المتنبي فتأخذ مناحي شتى منها ما يصتدم بطموحه المتعالي وشعوره الذاتي بنفسه وكأنه البحر من يزحمهُ يغرق كقوله:

وما كمد الحُساد شيئا قصدته ولكن من يزحم البحر يغرقِ

(العكبري، 1926، ج2: 314).

وقد يُدرك المتنبي أن أفعاله ومكانته جالبةٌ للحسد والكيد له مثل قوله:

وللحُسّاد عُذرٌ أن يشحُّوا على نظري إليه، وأن يذُوبُوا

فإنيّ قد وصلتُ إلى مكانٍ عليه تحسُدُ الحدقَ القلوبُ

(المصدر نفسه، ج1: 75).

بل أنه قد يلتمس لهم العُذر ويتحمل لهم التبرير حين يجد نفسه متفوقا عليهم، وكأنهم من دواب الأرض، يقول:

حولي بكُلِ مكانٍ منهُم خلَقٌ تُخطى إذا جئتَ في استفهامها بمن
إني لأعـذرُهُم ممّـا أعـنّفُهُم حـتّى أعنّـفُ نفسـي فـيهم وأنِي
فَقرُ الجهُولِ بلا عقلٍ إلى أدبٍ فقـرُ الحمـار بـلا رأسٍ إلى رَسَـنِ

(المصدر نفسه، ج4: 210-211).

ويُجيب عن هذا السؤال بشكل آخر فالحسد يُشكل هاجساً في ذهن المتنبي يقول على سؤال الحسد:

وكيـف لا يُحسـدُ إمـرؤٌ عَلَـمٌ لـهُ علـى كـلّ هامـةٍ قَـدَمُ

(المصدر نفسه، ج4: 60).

والشعر الذي ينظمهُ من أكبر دواعي الحسد، لذا كان كل من يسمع شعر المتنبي يغارُ ويحسِدُ يقول:

إنّ هذا الشِّعرَ في الشِّعر مَلَكْ سار فهو الشّمسُ والدُّنيا فَلَكْ
فـإذا مَـرّ بأُذني حاسـدٍ صـارَ مِمّـن كـانَ حيًّـا فَهَلـكْ

(المصدر نفسه، ج2: 374-375).

وبعد ذلك يدخل المتنبي في ظلام الشكوى مازجا الحُساد بها فهم يحسدونه على حظه المنحوس الذي لو طلبوه لأعطاهم إياه، فحياة المتنبي ليست بالشيء الذي يُحسد عليه ويُرغب فيه لأنها خلو من السرور:

فلو أني حُسدتُ على نفيسٍ لَجُدتُ به لـذي الجَدِّ العثُور
ولكـنّي حُسِـدتُ علـى حَيـاتي ومـا خَـيرُ الحَيـاةِ بـلا سُـرُورِ

(المصدر نفسه، ج2: 143-144).

والحُساد الذين اشتكى منهم المتنبي كُثر، منهم الشعراء ومنهم اللغويون ومنهم الوزراء والأمراء، وشعره ينطق بما كان بينه وبين حساده، ومن هنا نجد تفسيرا صحيحا لمعاناة الشاعر من طائفة الحاسدين ولعله «لم يُخطىء اذ عبر عن نفسه بتسمية ابنه (المحسد) وتكنيته به» (التونجي، دون تاريخ: 267) وكأنَّهُ يريدُ الردَّ على من سمّاه بالمتنبي، ومعناه الكاذب في رواية ابن خالويه النحوي في مجلس سيف الدولة «لولا أن الآخر جاهل لما رضى أن يُدعى المتنبي لأن متنبي معناه كاذب، ومن رضي أن يُدعى بالكذب فهو جاهل» فقال له: «أنا لست أرضى أن أدُعى بهذا وإنما يدعوني به من يريد الغضَ مني ولست أقدر على الامتناع» (عزام، 1968: 66) و«حكى أبن جني إن أبا الطيب يشكو من حساده إذ يقول: إنما لقبتُ بالمتنبي لقولي:

أنا تُربُ النّدى وربُّ القوافي وسِمَامُ العِدا وغيظُ الحَسودِ

(البديعي، 1977: 66).

ولا ينفك المتنبي يفخر بنفسه فهو توأم الكرم والجود والأصالة، أما القوافي فهو ربّها المتكفل بها، فقدم ذاته عبر ضمير المتكلم «أنا» واتبعها بـ«تُرب الندى» وعطف عليها رب القوافي ولم يكتف بهذا بل عطف عليها كذلك بـ«سِمام العدا» و«غيض الحسود» في مقابل الحاسد الذي سماه عدواً وحاسداً وهكذا «تظهر صورة العدو الحاسد في الشطر الثاني هزيلة أمام التعالي الشخصي للشاعر» (إسماعيل، 1985: 44).

ثانيا: مكانته في مجالس الأمراء

1- مجلس الأمير بدر بن عمار الأسدي

اتصل المتنبي سنة 328 بالأمير العربي بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي وكان نائبا لابن رائق قائد الخلافة في بغداد، وكان يتولى الجيش في طبريه، فلزمه ومدحه وقد رأى فيه ضالته المنشودة من كرم ورجولة ومجد قومي ولكن «أتصاله به

لم يطل أكثر من سنتين أو ثلاث» (المقدسي: 1989: 88) ولسنا نعرف دقائق حياة المتنبي عند بدر، ولكننا نقدر ان مدائحه أرضت بدرا كل الرضا عنه، وأثارت في نفوس حاشيته شيئا من الحسد، لم تلبث آثاره أن تظهر واضحة كل الوضوح، في شعره، وقد شكى منها المتنبي في هذه اللامية التي مدح بها بدرا والتي يقول فيها:

بقائي شاء ليس هُمُ ارتحالا وحُسن الصبر زمُّوا لا الجِمالا...
كأنّ الحُزنَ مشغُوفٌ بقلبي فساعةَ هجرِها يجدُ الوصالا...
أشدُّ الغمّ عندي في سُرُورٍ تَيَقَّن عنه صاحبُهُ انتِقالا
فما حاوَلتُ في أرضٍ مُقاما ولا أزْمَعْتُ عَن أرْضٍ زَوالا
على قَلَقٍ كأنّ الرِّيح تَحتي أُوجَّهُها جنُوبا أو شَمالا

(العكبري، 1926، ج3: 221-225).

ثم يمضي في مدح بدر حتى يصل إلى هذين البيتين اللذين يتمثلهما في بغداد، بعد أكثر من خمس وعشرين سنة، حين يلح عليه شعراء العراق بالهجاء فيسألهُ أصحابه أن يرد عليهم، فيزعم أنه سبق إلى الرد عليهم في شبابه حين قال:

أرَى المُتَشاعِرينَ غَرُوا بذَمّي ومَن ذا يَحمَدُ الدّاءَ العُضالا
ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرّاً بهِ المَاءَ الزُّلالا

(المصدر نفسه: 228).

وحين أضاف ابن رائق السواحل إلى عمل الأمير بدر، هنأه المتنبي بمقطوعة شعرية، ولكن بدرا حين سافر الى السواحل ليستلم ما أضيف إليه من الأقاليم لم يصحبه المتنبي في سفره هذا، وانتهز خصومه هذه الفرصة فأغروا به الأمير وحرضوه

عليه، وكأن أغراءهم وتحريضهم، قد وقع من نفس بدر موقعاً، فسعى إلى مديحه بعد عودته، ويعتذر إليه من هذا القعود، بل يستغفره هذا الذنب في قصيدته النونية التي يُصرح فيها بذكر حُساده وخصومه:

أضحى فِراقُك لي عليه عُقُوبةً ليس الذي قاسيتُ منه هَيّنا

فأغفر فِدًى لك واحيُني من بعدها لِتخُصّنى بِعَطيّةٍ مِنها أَنا

وَانْهَ المُشِيرَ عَليك فيَّ بِضلَّةٍ فاَلحُرُّ مُمتَحنٌ بأولادِ الزّنا

وإذا الفتى طرحَ الكلامَ مُعَرّضاً في مَجلِسٍ أخذَ الكلامَ اللَّذ عَنا

وَمَكايدُ السُّفهاء واقعةٌ بِهم وَعداوةُ الشُّعراء بئسَ المُقتنى...

غضبُ الحَسودِ اذا لقيتُك راضيا رُزءٌ أخفُ عليّ من أن يُوزنا

(المصدر نفسه، ج4: 205-207).

فما الذي أهاج الحُساد على المتنبي أهو براعته في مدح بدر، حتى أرضاه أم عطاء بدر للمتنبي؟ فنشئ عن هذا الأمر الحسد لهذا الشاعر، الذي صرف عنهم وجه الامير بمدائحه، وحضي منه بالهبات والعطايا، و«الظاهر أن رجلا اسمه ابن كرّوس أفسد ما بينه وبين بدر» (عزام، 1968: 60) ولم يجد المتنبي سبيلا للخلاص من الحُساد غير الرحيل الذي أعجله حتى عن وداع الأمير والاستئذان منه فغرد مُعتذرا:

لاتنكرنَّ رحيلي عنك في عجل فـــأنني لرحيلـــي غـــيرُ مُختـــار

ورُبما فارق الأنسانُ مهجته يوم الوغى غير قالٍ خشية العار

وقد مُنيتُ بحُسادٍ أُحاربُهُم فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري

(العكبري، 1926، ج2: 141).

وربما لم ينجر بدر إلى محاولة اختبار شاعرية المتنبي عبر قصة الدُمية المشهورة إلاّ تحت تأثير الحُساد والكائدين السفهاء، بشاعريته التي لا يحتمل المتنبي التشكيك بها، وكأنها قيمة الشرف بالنسبة للبدوي، ليكون الفراق. ولم ينس المتنبي حاسده ابن كَيرَوّس فقد هجاه بقصيدته التي أنشأها بعد فراق بدر بن عمار مضمنها الواناً من الشكوى إذ يقول في آخرها:

عدُوّي كُلُّ شيءٍ فيك حتَّى لَحَلتُ الأُكْمَ مُوغرةَ الصُّدُور
فلو أنّي حُسدتُ على نفيسٍ لجُدتُ به لذي الجدّ العثُورِ
ولكنّي حُسدتُ على حياتي وما خيرُ الحياة بلا سُرُورِ
فيا ابن كرَوّسٍ يا نِصفَ أعَمى وإن تفخرْ فيا نصفَ البَّصِير
تُعادينا لأنّا غَيرُ لُكْنٍ وتُبغِضُنا لأنّا غيرُ عُورِ

(المصدر نفسه: 143-144).

2- مجلس الأمير أبي العشائر الحسين بن حمدان

بعد رحيله عن مجلس بدر بن عمار بلغ الثالثة والثلاثين من عمره وقد «أصبح شاعرا عظيما يتحدث الناس به وبشعره في شمال الشام وجنوبها وفي مصر عند الأخشيديين، وفي العراق عند العباسيين، والبويهيين» (حسين، 1406: 161) وهو يعرف هذه المكانة ويُغالي بها ويقدرها، فلا يمدح إلا من يُريد، ويتجاوز الأمراء والحُكام الصغار إلى أمير خطير، هو الأمير سيف الدولة، ولكنه لا يبلغ سيف الدولة فجأة، وإنما يتوسلُ إليه بابن عمه أبي العشائر وهو الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن حمدان قائده في أنطاكيه، وقد أعدّ أول مدائحه وكان في ذلك الوقت"مشغوفا بشوارد القوافي فأنشد: (المصدر نفسه: 160)

مَبيتي من دِمشق على فراشٍ حَشاهُ لى بِجَيرّ حَشاىَ حاشِ

(العكبري، 1926، ج2: 207).

وقد وصل المتنبي إلى أبي العشائر وهو مكبرٌ لنفسه، مُستشعرٌ عظمته وتفوقه على الشعراء، ناقمٌ عليهم متيقنٌ من حسدهم، فهو من أجل ذلك يُهاجم ولا ينتظر أن يُدافع كما فعل في مجلس بدر بن عمار كقوله:

فَسِرتُ إليك في طَلَب المَعالي وسارَ سِواي في طَلَب المَعاش

(المصدر نفسه: 216).

وبعد أن استقر عند أبي العشائر مدحه بقافيته المشهوره:

إلفُ هذا الهواءِ أوقَعَ في الأنـ فس أنَّ الحِمامَ مُرُّ المذاقِ
والأسى قبلَ فُرقةِ الرُّوحِ عَجزٌ والأسى لا يَكُونُ بعد الفراق
كم ثَراءٍ فَرّجتَ بالرُّمحِ عنهُ كان مِن بُخل أهلهِ في وَثاق
والغنى في يَدِ اللَّئيم قبيحٌ قَدرَ قُبحِ الكريم في الإملاق
ليس قولي في شمسِ فِعلكَ كالشَّمـ سِ ولكن في الشمس كَالإشراق
شاعرُ المجدِ خِدنُهُ شاعرُ اللَّفـ ظِ كِلانا ربُّ المَعاني الدّقاقِ
لم تَزَل تَسمعُ المديحَ ولكـ نَّ صَهيلَ الجِيادِ غَيرُ النَهاق

(المصدر نفسه: ج2: 369-371).

وفي معرض مديحه لأبي العشائر لاينسى الحُساد فيُعرّض بهم ثم يُصرح بذمهم والغضُ منهم حيث «اتخذ من صهيل الخيل قناعا لصوته في حين يكون النهاق قناعا لاصوات الحُساد من الشعراء» (فتوح، 1983 :22) فأهاج الشعراء عليه وأغراهم بالكيد له، ولكن المتنبي لم ينهزم لهم ويفر منهم هذه المرة كما فعل مع الذين كادوا له عند بدر بن عمار وإنما ثبت لهم وألح في الهجوم عليهم وكان يرى أن هذه الموقعة حاسمة بينه وبين الحُساد الذين يخاصمهم فهو إن انهزم رُد إلى شقاء متصل وإن انتصر بلغ ما يُوصله إلى سيف الدولة، وقد كانت تسانده علاقة

طيّبة بأبي العشائر، عمادُها الود والاهتمام، فقد أغدق عليه أبو العشائر وأكرمه، ولم يسمع أقوال الوشاة والحُساد الحاقدين على أبي الطيب، وقد أثر هذا الموقف في نفس أبي الطيب تأثيرا عميقا، يظهر في بعض قصائده التي وجهها إليه يحذره من الفتن التي بدأت تظهر حوله، بقوله:

فيا بحرَ البحُورِ ولا أُوَرَّي ويا ملكَ المُلوك ولا أُحاشي
كأنّك ناظرٌ في كُلّ قَلبٍ فما يُخفى عليك مَحلُّ غاشِ
أأصبرُ عنك لم تبخلْ بِشيءٍ ولم تقبل عليَّ كَلامَ واشِ

(العكبري، 1926، ج2: 211-212).

3- مجلس الأمير سيف الدولة الحمداني

أجتمعت لسيف الدولة صفات عدة كانت سببا هاما في جذب الشعراء والأدباء إليه فشجاعته وحروبه المتعددة، وفرت لهم مواد المدح، وكان كرمه الفياض يدعمهم في صحبته، وميله الى العظمة والاستبداد بالرأي سهل عليهم أساليب التفخيم والتبجيل وحبه للأدب ومعرفته بالشعر،كما يذكر «ابن خالويه اللغوي الكبير الذي كان من المقيمين في بلاطه» (الثعالبي، 1947، ج1: 16) عزّز فيهم روح المنافسة، أما عصبيته للعرب فقد أعادت إليهم ما انقرض من موضوعات الفخر القديمة وكان تساهله وسعة ثقافته يجرآهم على أقوال ما كانوا ليجرؤوا عليها في حضرة إمرئ جاهل ضيق الصدر، قال الثعالبي: «كان سيف الدولة أديبا وشاعرا محبا لجيد الشعر شديد الأهتزاز لما يُمدح به» (المصدر نفسه: 17) لذا فقد ضم بلاطه الكثير من الأدباء والشعراء وكانوا يتسابقون جميعا في مدح سيف الدولة فكان «من حلب الصنوبري، الخليع الشامي، ومن منطقة الموصل السري الرفاء وأبو بكر الخالدي وأخوه أبو عثمان والببغاء وابن جني ومن

أصقاع الشام الوأواء الدمشقي والتلعفري ومن العراق الزاهي والناشي الأصفر وابن نباتة والسعدي والحاتمي وغير ذلك الكثير من أدباء الأقاليم وعلمائهم مثل ابن خالويه وأبي علي الفارسي وعبد العزيز الجرجاني وأبو بكر الخوارزمي» (الشكعة، 1983: 89) و«اجتمع ببابه من الأدباء والشعراء ما لم يجتمع بباب أحد غيره ويبدو أنّ هذه الاستجابة متحركة بالمنافسة، أو الدعاوه الشخصية» (بلاشير، دون تاريخ: 184) وأن شخصية كبيرة كشخصية سيف الدولة خلقت للأدب العربي في فترة ما، هي القرن الرابع في بيئة معينة، هي بيئة حلب بما فيها من حياة حضارية جديدة، وما فيها من مناظر طبيعية أدبا غزيرا خصبا، إذ أصبحت شخصية سيف الدولة بخصائصها الذاتية، وأعمالها الحربية محورا للأدب شعر ونثر، ويمكن أن نسمي مجلس سيف الدولة نهضة أدبية عامة تحت ظل سيف الدولة في القرن الرابع وقد تكون لها أشباه في مكان آخر ولكن أي نهضة أخرى لم تبلغ ما بلغته تلك النهضة أذ قيض لها من أفذاذ الأدباء والشعراء ما لا يكاد يجمع في زمان واحد، وكل أمر مقرون بأسبابه، ذلك أن الدويلات التي انفصلت عن بغداد كانت كفيلة بأن تكوّن هي العواصم الأدبية، يوم لم يكن الأدب يستطيع أن يعيش ويترعرع إلا في ظل حاكم جواد وسخي، وقد كان سيف الدولة كذلك يمثل في أنظار الملتفين حوله المثل الأعلى للبطل العربي، وكان تشجيعه للأدب وسخائه بالمال مضرب الأمثال، ولا شك أن هذه الاعطيات الكثيرة التي يُغدقها سيف الدولة على شعرائه أثرت في أزدهار بلاطه وذيوع صيته وشهرته، فبالمال جلب أو حصل على أفضل الشعراء والأدباء وكان هؤلاء يقفون رقباء على شعر بعضهم، فكان لابد من يقدح الشاعر زناد شاعريته ليأتي بأجود ما يستطيع وإلا أصبح مضغةً في أفواه زملائه، فجاء شعر البلاط الحمداني قويا مسبوكا لفظاً ومعنى، كذلك كان للحروب التي قام بها سيف الدولة أثر بارز في شعر الشعراء الذين لازموه وأهمهم المتنبي وأبوفراس، وقد ورد في الأخبار أن المتنبي ظل بجانب أبي العشائر

في انطاكيه مادحا إياه وفي نفسه هدفا آخر هو الالتحاق بركب سيف الدولة الذي قدم إلى انطاكيه في جمادى الأولى عام 337 وانتقل معه إلى حلب، ولقد تجلت جوانب العظمة في نفس المتنبي حين أصبح إلى جواره، فلقد حرص على الاعتداد بنفسه، مقدرا لذاته فوق كل نظير، فما أن طلب منه سيف الدولة الحمداني أن يكون شاعره بعد أن قدمه له أبو العشائر حتى وضع شرطه الأول لهذا اللقاء «وهو أن لاينشد شعره واقفا كباقي الشعراء وأن لايُقبل الأرض بين يديه ولم يجد سيف الدولة في ذلك غضاضة» (البديعي، 1977: 67)، ولبث المتنبي في بلاط سيف الدولة ثماني سنوات إذ انصرف عنه سنة 345 وكان سيف الدولة يصطحبُ المتنبي معه في غزواته، ويستمع اليه ويُنشد مدائحه فيه، حتى بلغ مقدار ذلك ثلث ديوانه، وكان المتنبي خلال هذه الفترة شاعر سيف الدولة المفضل، ولم يكن الوصول إلى هذه المكانة بالأمر الهين على الكتاب والشعراء، فقد يقضي الواحد منهم عمره كله ولاينجح في الوصول إلى المكانة المرموقة، وقد تنجح الوساطات في الزج به ثم لا تُسعفه موهبته أو فنّيه على الصمود طويلا أو يلقى خصما لدودا يُدحرجه إلى السفح بدسائسه، وهكذا تظل هذه المكانة حلم كل شاعر يُصارع نفسه من أجل تحقيقه ففيها من الفوائد الكثيرة وفيها العطايا السخية وفيها من العلم المبذول وفيها إشباع غرور النفس وإرضاء الفن والعلم وفيها الشُهرة والعلقم الذي يصبه الحاسدون، فالمتربعون على القمم دائما في صراع فيما بينهم خشية زوال النعم ودائما يتوجسون من الوافد الجديد، يتصيدون له الأخطاء وينتقدونه بالحق وبالباطل، ويهزئون من شأنه وعليه أن يكون قويا متماسكا واثقا من نفسه، دارسا للطبائع والأعراف مدركا لرسوم الخطاب مع الكبرياء، واعيا بآداب الجلوس مع الملوك، صبورا ذكيا مؤثرا مقنعا، قد أعدّ نفسه للبقاء طويلا على القمة التي شقى من أجل الوصول إليها، والمتنبي له من كل هذا نصيب، إلا أن الحاسدين تمكنوا من الكيد له عند ألامير، وقد ألمح بلاشير

إلى هذا الأمر في أثناء تعليقه على مطالعات المتنبي الدائمة وبحثه الدؤوب في المسائل اللغوية والنحوية حيث قال: «هذا لعمري شيء طبيعي جدا إذا ما علمنا الظروف الحرجة التي حملته على أن يتلقى ضربات خصومه التي سببتها سعة علمه، وأن يتألق في المناقشات النحوية واللغوية التي كان يثيرها أحيانا بخبث سيف الدولة بالذات» (بلاشير، دون تاريخ: 243) وكانت هذه المناقشات تُثير ولا ريبَ بعض الخصومات بين شعراء سيف الدولة، ولكنها في الغالب لم تتسم بطابع العنف الذي أتسمت به معركة المتنبي وخصومه «الذين أكل الحسد قلوبهم» (الشكعة، 90:1983) لإفتتان الأمير بشعره حتى أن أحدهم وهو أبو عثمان الخالدي، قال لسيف الدولة إنك لتغالي في شعر المتنبي، أقترح علينا ماشئت من شعره حتى نعمل أجود منها فأعطاها القصيدة التي مطلعها:

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبقَ مني ومابقي

(بلاشير، دون تاريخ: 205).

وظلت هذه العلاقة تُغذى بعد ذلك من منبعين متناقضين الأول، المودة الناتجة عن الاصطفاء والثاني الضغينة التي يؤلبها الحُساد له، لقد كانت هذه الحضوة أدعى لأن تقلب عليه الحُساد، فانهمرت عليه المكائد من كل صوب تقبل منها سيف الدولة الكثير، وأعرض المتنبي عن الكثير، حتى ازدادت الحياة سوءاً بينهما. نعم بعد هذا المطاف يتقلب شاعرنا بين القلق والارتياح واليأس والرجاء ويتحول من حالٍ إلى حال ومن الُسخط إلى الرضا، فُيُقبل على الممدوح ويقول فيه:

بلغتُ بسيف الدولة النور رتبةً انرتُ بها ما بين غربٍ ومشرق

(العكبري، 1926، ج2: 314).

ثم يُغريه على أنه إن استمع إلى حُساده والتفت إليهم، فإنما ذلك ان يلهو بلحيتهم ويضحك منهم اذ يطلب منهم مباراة شاعره فلا يلحقون شأوه ولا يبقى لهم سوي الخذلان والخجل، فيقول:

إذا شاءَ أَنْ يَلهو بلِحية أحمقٍ أَراهُ غُبـاري ثُمَّ قـالَ لـهُ الحـقِ

وما كَمدُ الحُسَّادِ شيئاً قَصدتُه ولكنّهُ مـن يـزحَمِ البحـرَ يغـرقِ

ويَمتَحنُ النَّـاسَ الأمـيرُ بِرأيـه ويُغضي عَلى علمٍ بكُلَّ مُخرقِ

(المصدر نفسه: 314-315).

إن سعاية الحساد وكمد الأعداء التي تُعكر صفاء البلاط على الشاعر بما ناله من موالاة سيف الدولة جعل ممدوحه سببا لهذه الحرب التي حمي وطيسُها فيستمد منه القوة في دفعهم ورفع مكايدهم يقول:

أزل حسد الحُساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتُهم لي حُسّدا

(المصدر نفسه، ج1: 289).

لعل تكرار ذكر الحسد في هذا البيت ليومئ إلى انشغال المتنبي وذهنه بما يُكاد له منهم إذ ورد ذكر الحسد في ثلاث صيغ صرفية مختلفة (حسد، الحُساد، حسدا) وحتى الألفاظ الأُخرى كانت الضمائر تُحيل عليهم في (كبتهم، صيرتهم) مؤكدا في خضم ذلك على (اناه) متمثلة في (عني، لي) إذ هي التي كانت تتعرض لأذاهم، بعدها ألقى المتنبي مسؤولية الحسد والحُساد على عاتق "أمير العرب" على حد تعبيره، وما يراه من أعراض الأمير عنه وحفاظا منه على ما يتعلق بينها من الألفة والمعرفة يلجأ إلى العتاب فعاتبه المتنبي بهذه القصيدة التي تكون أقرب إلى الهجاء منها الى المدح إذ يقول:

واحرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ ومَن بِجِسمِي وَحالَي عِندهُ سَقَمُ
مالي أَكتِّمُ حُبّاً قد بَرَى جَسَدي وَتَدَّعي حُبّ سَيفِ الدَّولة الأممُ...
قد زُرتُهُ وُسيُوفُ الهِندِ مُغمدةُ وقد نظرتُ إليهِ والسُّيُوفُ دَمُ
فكان أَحسَنَ خلقِ اللهِ كُلِّهِم وكان أَحسَن ما في الأحسنَ الشَّيمُ
فَوتُ العدُوِّ الذي يمّمتهُ ظَفَرٌ في طيَّهِ أسَفٌ في طيَّه نِعمُ...
أكُلَّما رُمتَ جيشاً فأنثنى هرباً تصرّفتْ بك في آثارهِ الهِمَمُ

(المصدر نفسه، ج3: 362-365).

وبعد عاصفة المديح القوية العارمة يصب المتنبي جامّ غضبه على سيف الدولة الذي أصغى لتلك الوشايات وأقوال الحساد فيقول:

يا أعدلَ النَّاسِ إلا في مُعامَلتي فيك الخِصامُ وأنتَ الخصمُ والحَكمُ

(المصدر نفسه: 366).

ومن ثم أغتاظ سيف الدولة من المتنبي وقد تعمد ألا يرضيه فأوغر ذلك قلب المتنبي عليه حتى زاد الأمر تعقيدا بينهما فقال:

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورمُ
وما انتِفاعُ أخي الدُّنيا بِناظرِهِ إذا استَوتْ عِندَهُ الأنوارُ والظُّلمُ

(المصدر نفسه: 366-367).

ثم يعود المتنبي الشاعر الفذ المعتز بشخصيته الواثق من نفسه ومن شاعريته إلى الفخر بنفسه ومكانته الأدبية والشعرية التي لا يُضارعها مكانة بين الشعراء فيقول:

سيعلمُ الجمع ممن ضمّ مجلسُنا بأنني خيرُ من تسعى به قدمُ
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صممُ
أنامُ ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصمُ
وجاهل مَدّهُ في جهله ضَحِكِي حتى أتتهُ يدٌ فراسةٌ وفمُ
إذا نظرت نُيوب الليث بارزة فلا تظُنن أن الليث مُبتسمُ

(المصدر نفسه: 367-368).

ويحاول المتنبي استمالة قلب سيف الدولة من جديد مازجا بين الحنين والمودة فيقول:

يا من يعزُّ علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدهم عدم
ما كان أخلقنا منكم .. بتكرمة لو أنّ أمركُمُ من أمرنا أممُ

(المصدر نفسه: 370).

ثم يزيد في العتاب ويضع أصبعه على الجرح ملفتا أنظار الأمير إلى الجُناة الحقيقين وهم الحُساد:

إن كان سرّكُمُ ما قال حاسدُنا فما لجُرح إذا أرضاكُمُ ألمُ
وبيننا لو رعيتُم ذاك معرفةٌ إن المعارف في أهل النُّهى ذممُ

ويعود المتنبي مرة أُخرى مخاطبا سيف الدولة بأنه لو بحث له عن عيب واحد فلن يجد شيئا، فأن الله يأبى ثم كرم سيف الدولة بقوله:

كم تطلبُون لنا عيبا فيُعجزُكم ويكرهُ الله ما تأتُون والكرمُ
ما أبعد العيب والنُقصان عن شرفي أنا الثُرّيا وذان الشيبُ والهرمُ

ويلوح المتنبي بالرحيل عن الديار بأسلوبه المعهود الذي يمزج الآلم بالكبرياء:

أرى النّوى يقتضيني كُل مرحلة لا تستقلُّ بها الوخادةُ الرُّسُمُ

ثم يضع المتنبي أمام سيف الدولة رؤيةُ الفلسفية عن هذا الرحيل فيقول:

إذا ترحّلت عن قوم وقد قدرُوا ألا تُفارقُهم فالرّاحلون هُمُ
شرُ البلاد مكانٌ لا صديق به وشرُّ ما يكسبُ الإنسانُ ما يصمُ
وشر ما قنصتهُ راحتي قنصٌ شُهبُ البُزاة سواءٌ فيه والرخمُ

(المصدر نفسه، ج3: 372- 373).

وها هو المتنبي يعز عليه بوصفه الشاعر الفذ الذي تطأ لبنانه روائع الكلمات، والمعاني أن يرى مَنْ يتقول الشعر وقد أحتل مكانته فيقول:

بأيّ لفظٍ تقولُ الشعر زعنفةُ تجُوزُ عندك لا عُربٌ ولا عجمُ

(المصدر نفسه، ج3: 373).

ثم يعاود العتاب تاركا الحسرات في نفس الأمير سيف الدولة:

هذا عتابك إلا إنه مقةٌ قد ضُمِّنَ الدُّر إلا أنه كلمُ

(المصدر نفسه: 374).

ومما يذكر حول هذه القصيدة إن المتنبي الذي لم يعبأ بذلك واستمر في قصيدته حتى دفع الأمير إلى قذفه بمحبرة في وجه وبعد انشاد أبو الطيب هذه القصيدة انصرف وترك المجلس في اضطراب. غادر المتنبي مجلس سيف الدولة الى مصر ومن ثم إلى بغداد وبعد فترة من الزمن ورد إلى أبي الطيب كتابان أحدهما مكتوب بخط سيف الدولة يدعوه إلى العودة لحلب، والثاني كتاب ابن العميد يطلب منه زيارته إلا أن المتنبي أجاب سيف الدولة بهذه القصيدة التي يُثني فيها عليه، ويرفض العودة إليه فيقول:

فهمتُ الكتابَ أبرَّ الكُتُبْ فَسَمعاً لِأَمرِ أمير العَرَبْ
وطوعا لهُ وأبتهاجا به وان قَصَّرَ الفِعلُ عَمّا وَجَبْ

(المصدر نفسه: ج1: 96).

ثم يسوق المتنبي مُبررات رفض الدعوة فيقول:

وما عاقني غيرُ خوف الوشاة وإن الوشايات طُرقُ الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصُرُهُم سمعُهُ وينصُرُني قلبُهُ والحسب
وما قُلتُ للبدر أنت اللُّجين ولا قُلتُ للشمس أنتِ الذهب
فيقلق منه البعيدُ ألأناةِ ويغضب منهُ البطئُ الغضب

(المصدر نفسه: 97).

ولا يستطيع المتنبي أن يخفي مودته للأمير سيف الدولة لذا نراه يذكر محاربته للروم وجهاده حاميا للثغور الإسلامية، ثم يختم القصيدة بقوله:

أرى المُسلمين مع المُشركين إمّا لعجز وإما رهب
وأنت مع الله في جانبٍ قليلُ الرّقاد كثيرُ ألتعب
كأنك وحدك وحَّدتهُ ودان البريّةُ بابن وأب
فليت سُيوفك في حاسدٍ إذا ما ظهرت عليهم كئب
وليت شكاتك في جسمه وليتك تجزي ببّغض وحُب
فلو كُنت تجزي به نلتُ منك أضعف حظ بأقوى سبب

(المصدر نفسه: 104-105).

ويتبين من هذه القصيدة أن أبا الطيب كان لا يزال عاتبا شاكيا على سيف الدولة معتبا إيّاه لإصغائه للحساد المفسدين بينهما.

ويدرك المتنبي أنها آخر قصيدة لسيف الدولة فيضمنها بعض اللوم ويدعوه إلى جني ما زرعت يداه فيقول:

ومن ركب الثّورَ بعد الجوا د أنكر أظلافهُ والغبب

(المصدر نفسه: 98).

هكذا يُسدل المتنبي الستار على تاريخ من المودة والوصال بينه وبين سيف الدولة الذي استعاض عنه ببعض الوشاة والحُساد والمتشاعرين بهذه القصيدة التي تبدو فيها شاعريته يقظة قوية، مشبوبة يحفزها في ذاته فورة الغضب وحوافز الأمل والعزم والظهور في ذلك المجتمع الجديد.

مَنْ هم حُساده ؟

أولاً: الشعراء

1- أبو فراس الحمداني:

إن التباين واختلاف الرأي وعدم الرضى عن شخص ما، أو عن حال معينة في المجتمع أمر مفروغ منه على نحو كبير، لاختلاف وجهات النظر من شخصٍ إلى آخر ولكن ليس كل من يختلف مع الآخر يستطيع أن يصور هذا الاختلاف حتى يتعمقه ويسبر أغواره فذلك أمر لا يقدر عليه إلا القلّة من الناس من أصحاب الثقافة والفكر، ومنهم المبدعون والشعراء فلا يكون الشاعر شاعرا بحق حتى يكون جزءا من الأحداث يُبلغ عنها ويتوقف عندها ويتفاعل معها بل يقومها بما يمتلك من وعي تراثي صنعته تراكمات كثيرة من الماضي ومفاهيم وأحداث من الحاضر والمتنبي حاله حال أي مبدع كانت تعتريه ساعات من الحيرة والقلق تجعله ينجر

وراءها، وهذا أمر مقبول، لأنه أولا وأخيرا شاعر لا فيلسوف ولا مفكر إلا ما يدخل في إطار الثقافة العامه التي لابُدّ ان تطغى عليها تجليات الشاعر وتقلبات نفسه وربما انكساراته وكان لرفض الشاعر المجتمع وأُناسه في كثير من الأحيان أسبابه ودواعيه المبنية على أُسس نابعة من عمق فكر واتجاه وقومية والشعور العالي بالكبرياء والعظمة على هذه الكيفية كان التباين بين المتنبي والشعراء الآخرين الذين يختلف معهم إذ كانت العلاقة المتوترة تتجلى في شعره على شكل هجاء أو شكوى لأولئك الذين كانوا يتربصون به ويكيدون أو يغمطون حقه على اختلاف منازلهم ودرجاتهم فمنهم الشعراء والأمراء والوزراء وكان يصفهم بأبشع وصف وينزل عليهم ما فاضت به قريحته من انتقاد لاذع وهجاء مرير وقد يكون لكل شاعر تعريف خاص يوليه اليه لقد وصف المتنبي أولئك الشعراء بأنهم حُساد، كائدون، خداعون في الأغلب، حكم عليهم من رؤيته إلى الواقع الذي عاشه وعايشه في بلاط الأمراء فجاء شعره زاخرا بهذه الأمثلة التي تصور الشعراء على أنهم حُساد وواشون فضلآ عن نظرته إلى الشعراء بوصفهم غير جديرين بالمسؤولية أو ضعيفي العقول وقليلي الهمم، فلم يجد معهم نمطا من التوافق فكثير منهم هجاهم هجاء لاذعا، ومنهم من قال فيهم شعرا على قدر منزلتهم، ثم إنه شخص قسما منهم بالذكر الصريح لأسمائهم، ومنهم من عمد إلى الإشارة إليهم ليقصد بهم ومن ورائهم مجتمع بأسره أو نمطا بأكمله. ولعل الحسد أكثر أسباب الخصومات التي تعرض لها المتنبي لما يمتلكه من موهبة ونبوغ يُميزه عن أقرانه الشعراء وبما أدى اليه من حظوة لدى علية القوم وكُبّارهم فقد أخمل ذكر أولئك الشعراء أو حدَّ منزلتهم بإزائه في الأقل.

لقد دخل المتنبي بلاط سيف الدولة وفيه –كما أسلفنا– كبار الشعراء والأدباء ومنهم الأمير أبو فراس الحمداني ابن عمه وقائد عسكره، ويكفي قول الصاحب بن عباد فيه «بدىء الشعر بملك وختم بملك يعني بالأول امرأ القيس

وبالثاني أبا فراس، وكان المتنبي يشهد له ويخشاه» (البديعي، 1977:87) وهو «من حاسدي المتنبي» (الدسوقي، 2005: 32)، فشق عليه أن ينال المتنبي هذه المنزلة عند الأمير وزادة غيرته منه، وكرهه له، فحاول الإيقاع به، ومن ذلك ما نقله البديعي «قال ابوفراس لابن عمه سيف الدولة إن هذا المتشدق كثير الأدلال عليك عليك، وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة ألاف دينار على ثلاثة قصائد، ويمكن أن تفرق مائتي دينار على عشرين شاعرا يأتون بما هو خير من شعره، فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام، وعمل فيه» (البديعي، 1977: 87) وكان المتنبي غائبا، وبلغته القصة فدخل على سيف الدولة وأنشد:

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً فداهُ الورى أمضى السُّيوُفِ مضاربا
ومالي إذا ما اشتقتُ أبصرتُ دُونهُ تنائف لا أشتاقها وَسَباسِبا...
أهذا جزاءُ الصدق إن كنتُ صادقا أهذا جزاءُ الكذب إن كنتُ كاذبا
وإن كان ذنبي كُلَّ ذنبٍ فإنّه محا الذّنْبَ كُلّ المحو من جاء تائبا

(العكبري، 1926، ج1: 70- 71).

فأطرق سيف الدولة ولم ينظر إليه كعادته، فخرج المتنبي من عنده متغيرا، وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في الوقيعة في حق المتنبي وانقطع يعمل القصيدة التي مطلعها:

وا حرّ قلباه ممن قلبه شبمُ ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ

(المصدر نفسه، ج3: 362).

وبعد عاصفة المدح العارمة المنسابة يصب المتنبي جام غضبه على سيف الدولة الذي أصغى لتلك الوشايات وأقوال الحساد وقد وصل في إنشاده إلى قوله:

يا أعـدل النـاس إلا في معـاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

(المصدر نفسه: 363).

فقال أبو فراس مسخت قول دعبل وأدعيته وهو:

وَلَستُ أَرجو اِنتِصافاً مِنكَ ما ذَرَفَت عَيني دُموعاً وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَم

(دعبل الخزاعي، 1983: 235).

فقال المتنبي:

أعيـذها نظـرات منـك صـادقة أن تحسب الشحم فيمن شـحمه ورمُ

(العكبري، 1926، ج3: 366).

فعلم أبو فراس أنه يعنيه، فقال ومن أنت يا دعيّ كنده حتى تأخذ أعراض أهل الأمير في مجلسه ؟ فاستمر المتنبي في إنشاده ولم يرد إلى ان قال:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسُنا بأنـني خيرُ مـن تسـعى بـه قـدمُ

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعـت كلمـاتي مـن بـه صـممُ

(المصدر نفسه، ج3: 367).

فزاد ذلك غيظاً في أبي فراس لما وصل إلى قوله:

الخيـلُ والليـلُ والبيـداءُ تعرفُني والحربُ والضرب والقرطاس والقلمُ

(المصدر نفسه: 369).

«قـال أبـو فـراس: ومـا أبقيـت للأمـير إذا وصـفت نفسـك بالشـجاعة والفصاحة والرياسة والسماحة تمدح نفسك بما سرقت من كلام غيرك وتأخذ جوائز الأمير؟

غضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها، فضربه بالدواة التي بين يديه فقال المتنبي في الحال:

إن كان سركُمُ ما قال حاسُدنا فمـــا لجـــرح إذا أرضـــاكُمُ ألمُ

فقال ابو فراس أخذت هذا من قول بشار:

إذا رضيتُم بأن نُجفى وسرُكُمُ قول الوشاةِ فلا شكوى ولا ضجر

فلم يلتفت سيف الدولة إلى ما قاله أبو فراس، وأعجبه بيت المتنبي ورضى عنه في الحال، وأدناه اليه وقبل رأسه وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى لذا «كان ابو فراس يضمر لابن عمه سيف الدولة حرمة مشوبة بنكد وتنغيص اذ رأى المتنبي قريبا و وجد نفسه بعيدا» (المحاسني، 1971: 7).

2- الخالديان:

هما أبو بكر مُحَمَّد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم، الخالديان أدبيا الموصل وشاعراها في عصرهما، قد اتصلا بسيف الدولة ومدحاه، وكان بينهما وبين السري الرفاء ما يكون بين المتعاصرين من التغاير والتضاغن، وكان أبو عثمان أصغر الأخوين نادرة الدنيا في الحفظ، وقد أرجع بعض المؤرخين نسبهما إلى «خالدية قرية من أعمال الموصل» (الحموي، 1956، ج2: 338). قال الخالديان: كان أبو الطيب المتنبي كثير الرواية جيد النقد، ولقد حكى بعض من كان يحسدهُ، أنه كان يضع من الشعراء المحدثين ويغضُ من البلغاء المفلقين، «وكان الشاعران الخالديان من جملة حُساده» (المحاسني، 1971: 54) حتى إن أحدهم وهو أبو عثمان الخالدي قال لسيف الدولة إنك لتغالي في شعر المتنبي اقترح علينا ما شئت من شعره حتى نعمل أجود منه فأعطاهما القصيدة التي مطلعها:

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي وللحب ما لم يبق مني وما بقي

(العكبري، 1926، ج2: 304).

فلما أخذاها قال عثمان لأخيه أبي بكر ما هذه من قصائده الطنانات فلأي شئ أعطاناها ثم فكرا فقال احدهما لصاحبه: والله ما أراد إلا قوله:

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمقٍ أراه غُباري، ثم قال له الحقِ
وما كمدُ الحساد شيءٌ قصدته ولكنهُ من يزحم البحرَ يغرقِ
ويمتحنُ الناس الأميرُ برأيه ويُغضي على علمٍ بكُل مُمخرقِ

(المصدر نفسه: 314- 315).

فأدرك الخالديان أن «الضمير في شاءَ لسيف الدولة فتركا القصيدة ولم يعاوداه ولم يعملا شيئا» (البديعي، 1977: 228). وكان سيف الدولة لا يعني من هذه القصيدة إلا الأبيات الساخرة التي يُعرّض من خلالها المتنبي بالشعراء الآخرين.

3- الحسن بن لنكك:

هو أبو الحسن المعروف بابن لنكك البصري الشاعر الأديب كان فرد البصرة وصدر أدبائها في زمانه ولكن المتنبي أخمل ذكره، لذلك كثر شعره في هجائه وفي شكوى الزمان، ولما بلغ الحسن بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة شعراء العراق فيه واستخفافهم به وكان «ابن لنكك حاسداً له، طاعناً عليه، هاجياً إياه، زاعما أن أباه كان يسقي الماء بالكوفة»، فشمت به وقال:

قولا لأهل زمان لا خلاق لهم ضلوا عن الرشد من جهل بهم وعَمُوا
أعطيتموا المتنبي فوق مُنيته فزوجوه برغمٍ أمهاتكمُ
لكن بغداد جاد الغيثُ ساكنها نعالُهم في قفا السقاء تزدحم

(المصدر نفسه: 144).

4- أبو العباس النامي:

هو أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الدرامي المعروف بالنامي كان من الشعراء البارزين في عصره ومن خواص مداح سيف الدولة،كان «يلي أبا الطيب في المنزلة والرتبه وله معه وقائع ومفاوضات توفي سنة 70 على المشهور» (البديعي، 1977: 80) وحكى صاحب المفاوضة قال: «كان سيف الدولة يميل إلى أبي العباس النامي الشاعر ميلا شديدا إلى أن جاءه المتنبي فمال عنه إليه، فغاظ ذلك أبا العباس، فلما كان ذات يوم خلا به وعاتبه وقال: أيها الأمير، لم تفضل عليّ ابن عيدان السقا ؟ فأمسك سيف الدولة عن جوابه، فلجّ وألحّ، وطالبه بالجواب فقال: لأنك لاتحسن أن تقول كقوله:

يعُودُ من كُلّ فتحٍ غير مُفتخرٍ وقد أغذّ إليه غير مُحتفلِ

(العكبري، 1926، ج3: 39).

فنهض من بين يديه مُغضبا، واعتقد ألاّ يمدحه أبدا» (البديعي، 1977: 81) وأبو العباس هذا هو القائل: كان قد بقي في الشعر زاوية دخلها المتنبي، وكنت أشتهي أن أكون سبقته إلى معنيين قالهما ما سُبق إليهما. أما أحدهما فقوله:

رماني الدهرُ بالأرزاء حتّى فُؤادي في غشاء من نبال
فصرتُ إذا أصابتني سهامٌ تكسّرت النّصالُ على النصالِ

(المصدر نفسه: 9).

والآخر قوله:

في جَحفَلٍ سَتَرَ العُيُونَ غُبارُه فكأنما يُبصِرنَ بالآذانِ

(المصدر نفسه، ج4: 176).

وقد أشار المتنبي إلى ذلك في معرض حديثه عن أسباب حسده، إذ يرى نفسه سابقا إلى الإبداع في القول وإذا كان غيره من القائلين لا يخرج عن المتعارف، فإنه يتفرد باختراع المعاني التي لم يُسبق إليها غيره، ولقد أدى هذا التفرد إلى كثرة حساده وأعدائه يعادونه على فضله وعلمه وأنه ليعجب أشد العجب فهذه أمور كما يراها لا تُوجب سوى الحب ولهذا فهو لا يهتم في كثير أو قليل بما يقوله أولئك الحاسدون فقد تعود على هذا حتى أنه يتركهم يختصمون في أمره ويتخاصمون أما هو فلا يأبه لهذه الصغائر:

أنَا السّابِقُ الهادي إلى ما أقُولُهُ إذِ القَوْلُ قَبْلَ القائِلِينَ مَقُولُ

وَما لكَلامِ النّاسِ فيمَا يُريبُني أُصُولٌ ولا للقائِليهِ أصُولُ

أُعَادَى على ما يُوجبُ الحُبَّ للفَتى وَأهْدَأُ وَالأفكارُ فيّ تَجُولُ

(المصدر نفسه، ج3: 108-109).

لهذا نرى المتنبي بعد حديثه عن نفسه نراه يلجأ إلى أبيات يقرر فيها حقيقة موقعه من الحاسد كحقيقة كُلية في شكل يقترب من أبيات الحكمه التي كانت منتشرة في القصيدة العربية القديمة كقوله:

سِوَى وَجَعِ الحُسّادِ داوِ فإنّهُ إذا حلّ في قَلْبٍ فَلَيسَ يحُولُ

وَلا تَطْمَعَنْ من حاسِدٍ في مَوَدّةٍ وَإنْ كُنْتَ تُبْديهَا لَهُ وَتُنيلُ

يَهُونُ عَلَيْنَا أنْ تُصابَ جُسُومُنَا وَتَسْلَمَ أعْراضٌ لَنَا وَعُقُولُ

(المصدر نفسه: 109).

ثانياً الوزراء:

1- الوزير المهلبي:

لما وصل المتنبي إلى بغداد «نزل على صديق له حميم وهو علي بن حمزه البصري، وأقام عنده في داره ما بقي في بغداد» (عزام، 1968: 157) وفي بغداد آنذاك الخليفة العباسي ووزيره معز الدولة ابن بويه، وكان المهلبي وزير معز الدوله، أديبا وشاعرا و«هو رجل استمرأ السُخف والهزل واستولى عليه اهل الخلاعة والمجون» (شعيب، 1969: 30) جمع من حوله مجموعة من الشعراء مثل ابن سكره وابن لنكك وابن الحجاج والسري الرفاء ومعهم أبو الفرج الاصفهاني، و«المتنبي مر النفس صعب الشكيمه جاد مجد يأبى الهزل وينفر من العبث» (البغدادي، دون تاريخ، ج2: 214) فترفع عن مدح الوزير المهلبي ذاهبا بنفسه عن مدح غير الملوك، شق ذلك على المهلبي، فأغرى به شعراء بغداد، حتى نالوا من عرضه، وتباروا في هجائه، فلم يجبهم ولم يفكر فيهم وإنما قال: «إني فرغت من أجابتهم بقولي لمن هم أرفع طبقة منهم في الشعراء» (عزام، 1968: 158) حيث قال:

أرَى المُتَشاعِرينَ غَرُوا بذَمّي ومَن ذا يَحمَدُ الدّاءَ العُضالا

ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرّاً بهِ المَاءَ الزُّلالا

(العكبري، 1926، ج3: 228).

2- الوزير الصاحب بن عباد:

هو الصاحب إسماعيل بن عباد ووزير آل بويه، وهو أحد الوزراء المشهورين في أواخر القرن الرابع الهجري، وكان من الأدباء الكبار الذين يولون الأدب والأدباء رعاية واهتماماً. وقيل «أن الصاحب طمع في زيارة المتنبي إياه بأصفهان،

فكتب يُلاطفه في استدعائه ويضمنُ له مشاطرته جميع ماله، فلم يُقم له المتنبي وزناً، ولم يُجبه عن كتابه، فصيّره الصاحب غرضاً يرشُقه بسهام الوقيعة، ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعى عليه سيئاته وهو أعرف الناس بحسناته وأحفظهم وأكثرهم استعمالا لها» (البديعي، 1977: 146) ويذكر ابن النديم «لم يشتد أوار الخصومة بين المتنبي وابن عباد إلاّ بعد وفاة الشاعر» (ابن النديم، 1978: 194). والسؤال متى كتب ابن عباد الرسالة؟ إذ قيل فيها الكثير، منها أنه كتبها قبيل وفاة ابن العميد سنة 360 بدليل أن الصاحب أفرد لآراء ابن العميد في الشعر خمس صفحات، ويعلل الدكتور إحسان عباس «لذلك حرص الصاحب على إظهار شعر المتنبي بمظهر المخالف لآراء ابن العميد في الشعر (عباس، 1986: 272) ورسالة الصاحب موجهه إلى أحد مشايعي المتنبي تعتمد على ذوق مؤلفها واستجابته الأدبية أكثر مما تعتمد على منطلقات نظرية محددة في نقد الشعر، لأنها مجموعة انطباعات لا يربط بينها ربط فكري، بل شخصية الكاتب وما تنتقيه لتُعلن استهجانها له. ولعل آراء ابن العميد تشكل أساسا ما لتوجهات النقد عند الصاحب فهو يذكر عن ابن العميد أنه «يتجاوز نقد الأبيات إلى الحروف والكلمات ولا يرضى بتهذيب المعنى حتى يطالب بتخير القافية والوزن» (ابن عباد، 1965 :59) ومن السهولة يمكن أن نلمس سعي الصاحب إلى تطبيق آراء ابن العميد في نقد الحروف والكلمات ..... «ومما لم اقدِّرْهُ يلج سمعاً أو يَرِدُ أذناً قوله:

جـوابُ مُسـائلي ألَـهُ نظـيرُ؟ ولا لَـكَ في سـؤالِك لا ألا لا

وقد سمعتُ بالفأفأ ولم أسمع باللأْ لاء، حتى رأيتُ هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث لا يعرف» (المصدر نفسه: 59) ويمضي الصاحب في رسالته بهذه الإنطباعات الحادة والسُخرية اللاذعة الجارحة التي لا نجد لها تفسيرا

سوى مراجعة وصف معاصري الصاحب له "بأن حسده لغيره على فصل حسن ولفظ حرّ بقدر إعجابه بما يقوله ويكتبه" (عباس، 1986: 272) عندها من السهل أن نفهم لِمْ كتب رسالته، الكشف عن مساوئ شعر المتنبي.

ثالثاً: اللغويون

أبو علي الحاتمي (338)

هو أبو علي مُحَمَّد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحاتمي وُلد في بغداد وتُوفي فيها سنة (338). قد صنف الحاتمي عدداً من الكتب في النقد واللغة والتراجم وذكرت له فضلاً عن ذلك، رسالتيه اللتين صنَّفهما في نقد شعر المتنبي وهما الرسالة الحاتمية والموضحه. أما الأولى فقد نبذ فيها مائة معنى من معاني أبي الطيب وردّها إلى ما ظنّ أنها أُخذت منه من كلام أرسطاليس. وأما الثانية، فهي أعظم خطرا من تلك لأنها أول رسالة وافية صُنفت في نقد شعر أبي الطيب وهي «بهذا تكون أصلاً لجميع الدراسات النقدية التي تلتها» (نجم، 1965:) والتي ألفها أصحابها في نقد شعر المتنبي، كرسالة الصاحب بن عباد "الكشف عن مساوئ شعر المتنبي" و"الوساطة بين المتنبي وخصومه" لعلي بن عبد العزيز الجرجاني وكتاب "الإبانه عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى" لأبي سعد العميدي. فما الذي دعا الحاتمي إلى كتابة هذه الرساله، وتتبع شعر المتنبي باحثاً عن أصول حكمه في فلسفة أرسطو«فكأن هذه الدراسة النقدية لون من ألوان النقائض التي تحث بين الطوائف المختلفة عاطفة، المتنافرة ميلا» (شعيب، 1969: 245) وهذا يستدعينا أن نتلمس صلة الحاتمي بالمتنبي ونوع العلاقة به حُبّاً أو كرهاً وحسداً ولنبدأ من بلاط سيف الدولة. أورد ياقوت في ترجمة الحاتمي الكلام التالي عن كتاب "الهلباجة" الذي صنّفه الحاتمي للوزير أبي عبد الله بن سعدان في رجل سبّه عنده وسمّى الرجل الهلباجة ولم يصرح باسمه، قال: «خدمت سيف الدولة،... وأنا

ابن تسع عشرة سنة، تميل بي سنة الصبا وتنقاد لي أريحية الشباب، بهذا العلم، وكان كلفاً به علقاً علاقة المغرم بأهله، منقباً عن أسراره. ووزنت في مجلسه تكرمة وإدناء وتسوية في الرتبة، ولم يسفر خدّاي عن عذاريهما، بأبي علي الفارسيّ، وهو فارس العربية وحائز قصب السبق فيها منذ أربعين سنة، وبأبي عبد الله ابن خالويه، وكان له السهم الفائز في علم العربية تصرّفاً في أنواعه وتوسعاً في معرفة قواعده وأوضاعه. وبأبي الطيّب اللغوي، وكان كما قيل، حتف الكلمة الشّيرود حفظاً وتيقّظاً» (الحموي، 1956، ج18: 154) يُفهم من هذا النص أن الحاتمي قصد بلاط سيف الدولة في صباه واقام هناك وقد عَرَف أبا الطيب ولأبدّ من أن يكون قد ناله بعض أذاه، فلقد كان لأبي الطيّب الجاه والحظوة، مما أثار حفيظة العلماء والشعراء اللذين أحاطوا بالأمير. وقد يكون منهم الحاتمي وهذا كله يُسوغ قول الثعالبي عنه وهو قريب العهد به «أنه كان مبغضاً إلى أهل العلم، يحسد أهل الفضل ويحقد عليهم ويذهب به غروره وتنفّجه إلى أن يقرن نفسه بهم» (الثعالبي، دون تاريخ، ج2: 273). ولعله احتقب كل هذا لأبي الطيّب، حتى كان لقاؤهما ذاك في بغداد، وكان الجو مناسباً والفرصة متاحة، فمعز الدولة ووزيره المهلبي ناقمان على الشاعر المترفع، فحاول الحاتمي استراج المتنبي إلى خصومة علمية تثبت عواره وضعفه حتى تناله الخصوم باللوم والتجريح لأن «الحاتمي صنيعة من صنائع المهلبي ومعز الدولة بن بويه» (شعيب، 1969: 245) وأنه من أولئك الذين يبنون سعادتهم على أنقاض غيرهم من الناس تزلفاً لمن بيدهم الأمر من الوزراء ألم نسمع منه قوله للمتنبي «ما أعرف لك إحساناً في جميع ما ذكرته. إنما أنت سارق متبع وآخذ مقصر» (المصدر نفسه: 246) وكذلك ألم نسمع قول المهلبي لمعز الدولة أسمعت ما فعله أبو علي الحاتمي بالمتنبي؟ لقد شفى منه نفساً كل هذه الأمور تجعلنا نقرر مطمئنين أن الحاتمي خصم عنيد متحامل تحركه نوازع نفسية نفث فيها حسده وحقد معاصريه من أهل بغداد على الشاعر العظيم.

النتائج:

1- الإقرار بشيوع ذكر الحسد في شعر المتنبي شيوعاً لا يمكن إغفاله فلا تكاد تخلو قصيدة للمتنبي من ذكر الحسد بلفظه أو بمعناه ومن الإيماء تارة إلى حُساد ممدوحيه وتارة أُخرى إلى حُساده هو.

2- أظهرت شكوى الحُسد التداخل الكبير بين شكوى الحُساد ورفض الواقع على أن الشكوى تكون في أحدى مظاهرها سياقاً خفياً لانكسارات الشاعر وانحناءاته وصدى لضعفه وعجزه أمام حُساده مما اضطره في أحيان كثيرة إلى الرحيل قسرا.

3- من الجدر بالذكر أن المتنبي غير كيفية التعامل مع الحُساد في كل بلاط وفد إليه، ففي بلاط الأمير بدر بن عمار كان يتعامل مع الحُساد، ويُشهر بهم على أساس الدفاع عن النفس، وبعد أن كادوا له، أما عن تعامله مع الحُساد في بلاط الأمير أبي العشائر والأمير سيف الدولة نراه يبدأ هجومه قبل أن يُهاجم، وربما كان أفضل له ذلك فقد حصد الثمار التي منها بقاؤه في كنف سيف الدولة تسعة أعوام، في حين أن موقف الدفاع لم يمهله فرصة حتى لوداع الأمير.

4- تنوعت صور الحساد، وهوياتهم، فمنهم الشعراء، من أمثال أبو فراس الحمداني والخالديان والنامي، ومنهم الوزراء من أمثال المهلبي، وابن عباد، وابن العميد ومنهم اللغويون من أمثال الحاتمي وابن خالويه.

5- إذا كان المتنبي لم يستطع أن يحقق حُلمه بولاية يحكمُها فقد ترك للبشرية رصيدا كبيرا من الشعر الذي ارتقى ذروته وأعتلى عرشه، كما ترك المتنبي مساحات شاسعة من الجدل والتأمل والبحث حول شخصيته وأهوائه وأصدقائه وحساده.

المصادر والمنابع:

- **القرآن الكريم:**

- ابن النديم، أبو الفرج مُحَمَّد بن اسحاق، (1978م)، **الفهرست**، بيروت، دار المعرفة.
- ابن منظور، (دون تاريخ)، **لسان العرب المحيط**، بيروت، دار لسان العرب.
- أحمد، مُحَمَّد فتوح (1983)، **شعر المتنبي قراءة أُخرى**، القاهرة، دار المعارف.
- إسماعيل، عبد المنعم، (1401)، **نظرية الأدب ومناهج الدراسات الأدبية**، الكويت، مكتبة الفلاح.
- إسماعيل، نوزاد شكر، (1985)، **صورة العدو في شعر المتنبي**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الأداب.
- بدر، عبد المحسن طه، (دون تاريخ)، **حول الأديب والواقع**، الطبعة الثانية، دار المعارف.
- البديعي، الشيخ يوسف (1977)، **الصبح المنبي عن حيثية المتنبي**، تحقيق مصطفى السقا و مُحَمَّد شتا، الطبعة الثانية، دار المعارف.
- البرقوقي، عبد الرحمن، (1986)، **شرح ديوان المتنبي**، بيروت، دار الكتاب العربي.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (دون تاريخ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الحاتمي.
- بلاشير، (1985)، **أبو الطيب المتنبي دراسة في التأريخ الأدبي**، ترجمة الدكتور ابراهيم الكيلاني، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر.
- التونجي، مُحَمَّد، (دون تاريخ)، **المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس**، عالم الكتب.
- الثعالبي، منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل (دون تاريخ)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة حجازي.
- ثقفان، عبد الله بن علي (1996)، **الشكوى من العلة في الأدب الأندلسي**، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة التوبه.
- الحاتمي، أبوعلي مُحَمَّد بن الحسن (1965)، **الرسالة الموضحه في ذكر سرقات ابي الطيب المتنبي وساقط شعره**، تحقيق مُحَمَّد يوسف نجم، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.

- حامد، جمال، (2008)، **أبو الطيب المتنبي (سلسلة شعراء قتلتهم الكلمات)**، القاهرة، دار غراب للطباعة والنشر.
- حسين، طه، (دون تاريخ)، **مع المتنبي**، الطبعة الثالثة عشر، دار المعارف.
- حسين، مُحَمَّد مُحَمَّد (1406)، **المتنبي والقرامطة**، الطبعة الأولى، دار الرفاعي.
- الحموي، ياقوت، (1956)، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر.
- الدسوقي، عبد العزيز، (2005)، **أبو الطيب المتنبي شاعر العروبة وحكيم الدهر**، بيروت، المؤسسه العربية للدراسات والنشر.
- دعبل بن علي الخزاعي، (1983)، **الديوان**، تحقيق الدكتور عبد الكريم الاشتر، الطبعة الثالثة، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- الراوي، عبد الطيف، (دون تاريخ)، **المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع الهجري**، مكتبة النهضة.
- زامل، صالح، (2003)، **تحول المثال دراسة لظاهرة الاغتراب في شعر المتنبي**، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- شرف الدين، خليل (1987)، **المتنبي**، بيروت، دار الهلال.
- شعيب، مُحَمَّد عبد الرحمن (1969)، **المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث**، مصر، دار المعارف.
- الشكعه، مصطفى(دون تاريخ)، **سيف الدولة مملكة السيف ودولة القلم**، القاهرة، عالم الكتب مكتبة المتنبي.
- الصاحب بن عباد (1965)، **الكشف عن مساوئ شعر المتنبي**، تحقيق الشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين، بغداد، مكتلة النهضة.
- عباس، احسان، (1986)، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الثقافة.
- عزام، عبد الوهاب، (1968)، **ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام**، الطبعة الثالثة، مصر، دار المعارف.
- العشماوي، أيمن مُحَمَّد زكي، (1983)، **قصيدة المديح عند المتنبي وتطورها الفني**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

- العقـاد، عبـاس محمـود، (1966)، **مطالعـات في الكتـب والحيـاة**، بـيروت، دار الكتـاب العربي.

- المحاسـني، زكـي، (1971)، **المتنـبي سلسـلة توزيـع الفكـر العـربي** (15)، مصـر، دار المعارف.

- المقدسـي، أنـيس، (1978)، **أمـراء الشـعر في العصـر العباسـي**، بـيروت، دار العلـم للملايين.

Références :

1-Alhatimi, 'a. mu. ba. a. (1965). alrisalat almuadahuh fi dhikr sariqat abi altayib almutanabiy wasaqit shierihi, tahqiq muhamad yusif najma. bayrut: dar sadir liltibaeat walnashri.

2-Alshakeati, ma. (1900). sayf aldawlat mamlakat alsayf wadawlat alqalami. alqahiratu: ealam alkutub maktabat almutanabiy.

3-Alhamwi, y. (1956). muejam albildan. birut: dar sadr.

4-Almaqdisi, 'a. (1989). 'umara' alshier fi aleasr aleabaasi. bayrut: dar aleilm lilmalayini.

5-Aldisuqi, ea. a. (2005). 'abu altayib almutanabiy shaeir aleurubat wahakim aldahra. bayrut: almuasisuh alearabiat lildirasat walnashri.

6-Alrawy, ea. a. (1971). almujtamae aleiraqiu fi shier alqarn alraabie alhijrii (altabeat al'uwliy). baghdadu: muktabat alnahdati.

7-Ibn alnidim, a. mi. ba. a. (1978). alfahristi. birut: dar almaerifati.

8-Shueayb, ma. ea. a. (1969). almutanabiy bayn naqidayh fi alqadim walhadithi. alqahirati: dar almaearifi.

9-Daebal bin eali alkhazaeii, da. (1983). diwan daebal alkhazaeii, tahqiq aldiktur eabdalkrim alaishtir (altabeat althaalithati). dimashqa: matbueat majmae allughat alearabiati.

10-Almahasini, zi. (1971). almutanabi. alqahirata: dar almaearifi.

11-'Ahmadu, mi. fa. (1983). shaer almutanabiy qira'at 'ukhra. alqahirata: dar almaearifi.

12-Althaealibi, mu. ei. a. bi. ma. ba. a. (1900). yatimat aldahr fi mahasin 'ahl aleasra, tahqiq muhamad muhi aldiyn eabd alhamid. alqahirat: matbaeat hijazi.

13-Ibn eabadi, a. (1965). alkashf ean masawi shier almutanabi, tahqiq alshaykh muhamad hasan al yasin. baghdad: maktabat alnahdati.
14-Ebas, a. (1986). tarikh alnaqd al'adabii eind alearab (altabeat alkhamisati). bayrut: dar althaqafati.
15-Eazam, ea. a. (1968). dhikraa 'abi altayib baed 'alf eamin (altabeat althaalithati). alqahirati: dar almaearifi.
16-Asmaeil, ea. a. (1985). nazariat al'adab wamanahij aldirasat al'adabiati. alkwit: muktabat alfalah lilnashr waltawziei.
17-Albdiei, y. (1977). alsubh almunabiyu ean haythiat almutanabi, tahqiq mustafaa alsaqaa wamuhamad shata (altabeat althaaniati). alqahirat: dar almaearifi.
18-Altunji, ma. (2008). almutanabiy malaa' aldunya washaghil alnaasi. dun makan: ealam alktab.
19-Ismaeil, n. shi. (1985). surat aleadui fi shier almutanabiy ('utaruhat majistir). jamieat baghdada, kliat aladab.
20-Blashir, ra. (1985). 'abu altayib almutanabiy dirasat fi altaarikh al'adbi, tarjamat alduktur abrahim alkilani (altabeat althaaniatu). dimashqa: dar alfikr.
21-Albarquqi, ea. a. (1986). sharh diwan almutanabi. bayrut: dar alktab alearabii.
22-Albaghdadi, ea. a. bi. ea. (2020). khizanat al'adab walab libab lisan alearabi, tahqiq washarh eabd alsalam harun. alqahirata: muktabat alhatimi.
23-HUssein, mi. mi. (1406). almutanabiy walqaramita (altabeat al'uwliy). alrayad: dar alrafaei.